

الخصائص السوسيوديموغرافية للشباب الجزائري

The sociodemographic characteristics of Algerian youth

د. خديجة سواكري^{1*}، د. بدر الدين بلمولاي²¹ جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر) souakri.khadidja@univ-ouargla.dz² جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر) belmoulai.badreddine@univ-ouargla.dz

تاريخ الاستلام : 2022-10-19 ؛ تاريخ المراجعة : 2023-05-12 ؛ تاريخ القبول : 2023-06-01

ملخص :

يعد موضوع الشباب من المواضيع الهامة التي تتال حيزا هاما في جميع مجال الدراسات. فقد ظل هذا الموضوع ومنذ زمن بعيد في مرتبة ثانوية من الأهمية لصالح دراسات الطفولة والمراهقة، حاليا تكاد هذه الأولوية تتعرض لانقلاب جذري حيث برزت مسألة الشباب كأولوية وأخذت تحتل الصدارة، يصدق هذا عالميا وعربيا بالخصوص. وهذا ما يؤكد تحول الهرم السكاني لصالح فئتي الطفولة والشباب. في الجزائر تتال هذه الفئة حيزا هاما أيضا إذ تمثل ثلث السكان (31,84%) حسب إحصائيات آخر تعدادا (2008) إذا ما ربطناها بالأعمار (15- 29 سنة). أين انتقلت هذه النسبة من 21,5% سنة 1966 (أول تعداد في الجزائر مستقلة)، لينتقل إلى 28,3% سنة 1987، ثم ليصل بعدها إلى 30,64% حسب تعداد 1998. هذه النسبة ليست مجرد صدفة وإنما هي نتاج تحولات ديموغرافية، اقتصادية واجتماعية مرت بها الجزائر منذ الاستقلال وإلى غاية يومنا هذا.

إن فئة الشباب اليوم تمثل مكانة ونسبة كبيرة في المجتمع الجزائري، فهم كل المستقبل والثروة البشرية والأداة المحورية التي تقوم على أساسها التنمية. لذلك يهدف هذا العمل إلى تسليط الضوء على هذه الفئة من السكان من خلال معرفة أهم الخصائص السوسيوديموغرافية لهذه الفئة في الجزائر.

الكلمات المفتاح : الشباب، الخصائص السوسيوديموغرافية، مؤشر الذكورة .

Abstract :

The subject of youth is one of the important topics that gain an important space in all fields of studies. For a long time, this subject remained in a secondary position of importance in favor of childhood and adolescence studies. Currently, this priority is about to undergo a radical revolution, as the issue of youth has emerged as a priority and is taking the lead. This is universally true And Arabic in particular. This is confirmed by the shift in the population pyramid in favor of the categories of childhood and youth.

In Algeria, this category also obtains an important space, as it represents a third of the population (31,84%), according to the statistics of the last census (2008), if we link it to ages (15-29 years). Where did this percentage move from 21.5% in 1966 (the first independent census in Algeria), to 28.3% in 1987, and then to 30.64% according to the 1998 census. This percentage is not just a coincidence, but rather it is the result of demographic transition, economic and social that Algeria has gone through since independence until the present day.

The youth category today represents a position and a large percentage in Algerian society, they are the whole future, human wealth and the pivotal tool on which development is based. Therefore, this work aims to shed light on this group of the population by knowing the most important sociodemographic characteristics of this group in Algeria.

Keywords : Youth, sociodemographic characteristics, masculinity index.

* خديجة سواكري

1- تمهيد:

تعتبر الدراسات الخاصة بالشباب هي المؤشر الحقيقي للوقوف على أحداث الماضي والأساس الموضوعي للتنبؤ بالمستقبل، فالمعروف أن الشباب هم طاقة الأوطان ومستقبلها، فأمة بلا شباب أمة بلا مستقبل، لذلك يحظى موضوع الشباب باهتمام مختلف العلوم الاجتماعية والإنسانية. وبخاصة في المجال الديموغرافي، يتعارف جميع المعنيين بقضايا الشباب، على أن هذه الفئة العمرية تشكل الحجم الأكبر من الهرم السكاني في مجتمعاتنا العربية (مجتمعات فتية) بالتالي فطريقة التعامل معها، سواء من حيث البحث أو التنشئة والرعاية هو الذي سيحدد مستقبل هذه المجتمعات. وبدأ الأمر يأخذ في العديد من الحالات طابع القضايا الضاغطة التي تطرحها احتياجات الشباب المختلفة ومشكلاتهم المتزايدة ومتطلبات توفير إدماجهم الاجتماعي مثل توفير الدراسة، فرص العمل، السكن، الزواج، الانتماء والوقاية من نزعات الانحراف والتطرف وغيرها من الاحتياجات الضرورية.

لذلك لا بد أن نولي أهمية بالغة لهذه الفئة والغوص أكثر فأكثر في واقعها المعاش لأن مثل هذه التركيبة الشبابية للمجتمعات النامية عامة والجزائر خاصة تؤدي حتما إلى ظهور احتياجات جديدة على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، التي على السلطات العمومية أن تأخذها بعين الاعتبار. لذلك فإن دراستهم تتضمن التعرف على الواقع الحقيقي والظروف الموضوعية التي أنجبت جيل الشباب في الوقت الحاضر بما له من سمات واتجاهات وقيم. نسلط في دراستنا هذه الضوء على هذه الفئة، نخص بالذكر الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة من خلال معرفة أهم الخصائص الديموغرافية، الاجتماعية والاقتصادية التي يتميز بها الشباب الجزائري.

2- تحديد المفاهيم:

يعتبر تحديد المفاهيم جزء أساسي في أي بحث، لأنها تعمل على توحيد النظرة والفكرة عند التطرق لأي عنصر من عناصر البحث، وعليه في دراستنا هذه سنركز على مفهوم الشباب في شتى المجالات بخاصة المجال الديموغرافي.

1-2- مفهوم الشباب: اختلفت وجهات النظر العلمية حول مفهوم شامل للشباب مما قلل الوصول إلى تعريف موحد للشباب، لاختلاف وجهات النظر الإيديولوجية بين الباحثين. في هذا الصدد يشير Galland Olivier¹ إلى أن الشباب فئة غير مبنية الحدود: في أي سن تبدأ وفي أي سن تنتهي؟ هذا السؤال البسيط يثير عددا من الصعوبات النظرية والعلمية في تحديد هذا المفهوم.

1-1-2- تعريف الشباب لغة: يقصد به الفتاة والحداثة، شب يشب شبابا وشبيبة.

كما يعرفه الفيروزي أبادي في قاموس "المحيط" الشباب: الفتاة، كالشبيبة. وقد شبَّ يشبُّ وجمع شاب كالشبان (...). والشباب، بالكسر: النشاط.²

وفي معجم الوسيط، معنى الشباب هو من أدرك سن البلوغ إلى سن الرجولة والشباب، هو الحداثة والشباب إلى الشيء له.³

2-1-2- تعريف الشباب اصطلاحا: أشرنا سابقا أنه لا يوجد اتفاق على تعريف موحد وشامل لمفهوم الشباب بل تعددت المفاهيم والتعريفات لماهية الشباب بحسب كل اتجاه. فهناك من يتناوله من منظور العمر أو على أساس المعيار الزمني، وهناك من ينظر إليه من منظور بيولوجي وآخر اجتماعي أو نفسي...

أ- من وجهة نظر علم الاجتماع: حسب علماء الاجتماع تبدأ مرحلة الشباب من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يسعى بدوره إلى إدماجه وتأهيله ليقوم بمهامه المختلفة داخله. وإن من الصعوبات التي تواجه أي باحث هي تحديد مرحلة الشباب في

أي عمر تبدأ وفي أي عمر تنتهي فهو مفهوم ليس له حدود مضبوطة وواضحة فحسب بيار بورديو Pierre Bourdieu

الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية هي حدود اعتباطية، ونحن لا نعرف من أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى. فالفئات العمرية حسبها هي نتاج بناء مجتمعي يتحدد بشروط اجتماعية معينة ويتطور عبر التاريخ ويتخذ أشكالا ومفاهيم في ارتباط وثيق بالأوضاع والحالات الاجتماعية.

إذن الشباب حسب علم الاجتماع هو حقيقة اجتماعية وليست ظاهرة بيولوجية فقط. فهو ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تبدو من خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي والبيولوجي واضحة المعالم. ويصفها علماء الاجتماع بمرحلة التعليم وتبلور شخصية الفرد وصقل مواهبه من خلال اكتسابه للمهارات والمعارف، كما يتميز الشباب بدرجة عالية من الديناميكية والحيوية والمرونة المتسمة بالاندفاع والانطلاق والتحرر والتضحية. ولكل مجتمع شباب يختلف نوعا ودرجة عن شباب أي مجتمع آخر حسب تنوع المجتمعات. والعلاقة بين الشباب والمجتمع تمر أساسا عبر مؤسستي العائلة والمؤسسة التربوية فيتم تأطيرهم من قبل المجتمع ويحدد لهم حقوقهم وواجباتهم فمن خلالهما تتحقق اجتماعية الفرد "la sociabilisation d'individu" على حد تعبير إميل دوركايم. و يصبحوا بذلك قوة تغيير مجتمعية لأن الشباب هي الفئة الأكثر طموحا في المجتمع، والأكثر تقبلا للتغيير والمواكبة والتكيف مع المتغيرات بشكل مرن، والتمتع بالحماس والحيوية والنشاط فكريا وحركة⁴.

ب- من وجهة نظر علم النفس: يعرف علماء النفس الشباب بأنها حالة نفسية يمر بها الإنسان تتميز بالحيوية وترتبط بالاستعداد والرغبة والقدرة على التعلم ومرونة العلاقات الإنسانية والاجتماعية وتحمل المسؤولية، وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين، إلى مرحلة يصبح فيها معتمد على نفسه⁵. كما أن علماء النفس يستعملون أيضا كلمة "مراهق" كمترادف لمفهوم الشباب والتي يقصد بها التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي. كما أنهم لا يقصدون به مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة وفي حالة من التهور والاندفاع⁶.

ج- من وجهة نظر علم الديموغرافيا: يعتبر علماء السكان أول من اقترح تحديدا لمفهوم الشباب. استندوا في هذا التحديد على معيار خارجي، تمثل في أعمار الشبان. ويختلف الديموغرافيون في تحديد بداية ونهاية هذه المرحلة. هناك من يربط فئة الشباب بالذين يقعون تحت سن العشرين. بهذه الطريقة تم تحديد نهاية المجال العمري، دون تحديد بدايته ويربط آخرون فئة الشباب بالأعمار 15-25 سنة أو بالفئة 15-29 سنة.

اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة (1985) تعريفا لا يزال يستخدم إلى الآن كمياري في غالبية الدراسات والإحصائية: الشباب "هم الأفراد الذين تقع أعمارهم بين 15 و 24 سنة.

أثار هذا التعريف ولا يزال نقاشا واسع النطاق حول مدى ملائمته للواقع العملي المتنوع في مختلف دول العالم، ومدى تطابقه مع نصوص الاتفاقيات الدولية. طبقا لهذا التعريف، الأطفال هم الفئة التي تقل أعمارها عن 14 سنة، بينما تحدد المادة 1 من اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الأطفال (1979) نفس الفئة بالأعمار الأقل من ثمانية عشر سنة.

خلال منتدى الشباب الدولي (2001، السنغال) وبطلب من الأمم المتحدة أعيد النظر في تعريف الشباب. تم اقتراح توسيع فئة الشباب حتى العمر 30 سنة. استند هذا الاقتراح إلى توصية البلدان النامية، المدعوم بمتطلبات توسيع نطاق الحماية الاجتماعية⁷.

سنعتمد في ورقتنا البحثية هذه على تعريف الأمم المتحدة وكذا على التعريف الذي يربطهم بالفئة العمرية 15-29 سنة كمجتمع مرجعي في دراستنا.

3- الشباب في العالم والعالم العربي:

3-1 الشباب في العالم: تشهد التجمعات البشرية منذ عدة عقود تغيرات جذرية في مكونات التركيبة السكانية، تتمثل هذه التغيرات الديموغرافية في ارتفاع أمل الحياة، المرافق لانخفاض معدل الوفيات وكذا معدل الولادات. نلخص فيما يلي توزيع الشباب بالنظر إلى مجموع السكان في العالم.

يعيش في العالم اليوم حوالي 1,8 مليار شاب تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة أي ما يعادل 1804 مليون نسمة من بين 7794799 ألف نسمة هذا يعني وجود تقريبا شاب بين كل أربع أشخاص. تعكس المؤشرات الإحصائية الخاصة بنسب الشباب على مستوى العالم أرقاما مذهلة نوعا ما. إذ من المثير للملاحظة ومنذ أكثر من نصف قرن -رغم التطورات والتغيرات

الهائلة التي حدثت في العالم سواء الديموغرافية (تغيرات في مستوى الخصوبة والوفيات...) أو الاقتصادية أو حتى السياسية- ثبات نسب الشباب في العالم (ربع سكان العالم تقريبا).

حيث يوضح الجدول رقم 1 توزيع نسب شباب العالم منذ سنة 1950. فقد قدر عدد سكان العالم في بداية النصف الثاني من القرن العشرين (سنة 1950) 8 بحوالي 2529 مليون نسمة، مثل الشباب النسبة 26% (حوالي 657 مليون شاب). انخفضت هذه النسبة خلال الستينيات والسبعينيات عن الربع بقليل (في حدود 24%). لتعاود الارتفاع وتسجل أعلى مستوياتها (27.2%) خلال سنوات التسعينيات. أخذت هذه النسبة في الانخفاض تدريجيا إلى أن وصلت النسبة 25.7% سنة 2010 ثم إلى 23,2% سنة 2020 ومن المتوقع أن تصل سنة 2050 إلى حوالي 20%. مع اختلاف النسب بين أقاليم العالم بحسب درجة التطور، حيث بلغت نسبة الشاب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة في البلدان المتقدمة 19,7% سنة 2010 وهذا نتيجة وصول هذه البلدان إلى مراحل جد متقدمة من عملية التحول الديموغرافي. بالمقابل بلغت هذه النسبة في البلدان النامية حوالي 27% لنفس السنة.

جدول رقم 1: تطور نسب شباب العالم (15 - 29) سنة خلال الفترة الممتدة بين 1950-2050.

السنة	عدد سكان العالم بالآلاف	عدد شباب العالم (15-29) سنة بالآلاف	نسبة شباب العالم (15-29) سنة
1950	2529346	657129	26.0
1960	3023358	731090	24.2
1970	3685777	913102	24.8
1980	4437609	1196155	27.0
1990	5290452	1436976	27.2
1995	5713073	1510623	26.4
2000	6115367	1585666	25.9
2005	6512276	1686556	25.9
2010	6908688	1772928	25.7
2020*	7794798	1804276	23,2
2050	9149984	1825469	20.0

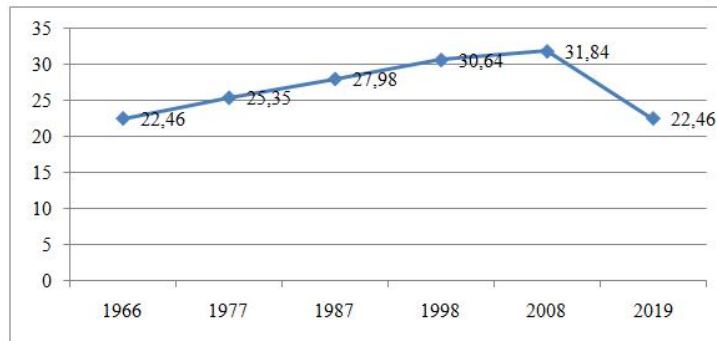
Source: Population Division of the Department of Economic and Social Affairs of the United Nations Secretariat, World Population Prospects: The 2008 Revision Medium Variant.
* <https://www.populationpyramid.net/fr/monde/2020>

3- 2- الشباب في الدول العربية: يشكل الشباب في العالم العربي (منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا) اليوم الفئة الأكثر انتشارا، إذ شهدت معظم البلدان العربية تضخما غير مسبوق. بلغت نسبة الشباب في كل الأقطار العربية معدلات قياسية. إذا اعتبرت نسبة الشباب قوة اجتماعية وتنموية، فالجيل الحالي من الشباب وبالأرقام المطلقة أكثر الأجيال تعدادا. حسب تقارير جامعة الدول العربية ومقارنة بالأجيال السابقة، تعتبر الأجيال الشبانية الحالية الأكثر تعلما، قياسا بعدد سنوات التمدرس ونسب الحاصلين على مؤهلات وهم أيضا أفضل الأجيال من حيث الخصائص الصحية بالنظر إلى آمال الحياة عند الولادة، كما أنهم الأكثر مساهمة والأقدر فاعلية في العملية الإنتاجية. رغم هذا، تعتبر هذه الفئة هي الأكثر عرضة لمخاطر الحياة. عرفنا أن الشباب يمثل أغلبية السكان في الدول العربية. هذا العدد من السكان حدث نتيجة معدلات خصوبة مرتفعة غطت الفترة الممتدة بين 1970 و 2000. في ظل التحول الديموغرافي الذي تمر به هذه البلدان يشكل الشباب الأقل من ثلاثين عاما حوالي 60% من مجموع السكان. أما نسب الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة فهي في حدود الثلث ولا تقل عن الربع، ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمعات العربية الفتية. ومع استمرار انخفاض الخصوبة خلال العقود القليلة القادمة فإن نسبة الشباب سترتفع والتي يفترض أن تمثل مصدر دفع للتنمية الاقتصادية والاجتماعية من الناحية الديموغرافية.

4- الخصائص السوسيوديموغرافية للشباب الجزائري: يعكس وزن الشباب في المجتمع الجزائري الأهمية البالغة التي يجب أن تعطى لهم في جميع المجالات. لأن الجزائر تعد من المجتمعات الشابة حيث يمثل الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 حوالي ثلث المجتمع حسب آخر تعداد.

4-1 تطور الشباب في المجتمع الجزائري: قدر عدد الشباب الجزائري (15-29 سنة) حسب أول تعداد بـ 2716765 شاب من مجموع 12096347 نسمة وامتثلوا بذلك خمس السكان (22,46%)، تضاعف هذا العدد أكثر من ثلاث مرات، بحيث وصل سنة 1998 الحجم 8916740 ممثلا في نسبة قدرها 30,6%. أما أعلى مستويات الشباب الجزائري فقد سجلت سنة 2005 (32,44%)، كان هذا نتيجة معدلات الخصوبة المرتفعة سنوات السبعينات والثمانينات، والتي وصل بمقتضاها المؤشر التركيبي للخصوبة المستوى 7.8 أطفال لكل امرأة خلال السبعينيات ومنذ ذلك التاريخ بدأت هذه النسبة في الانخفاض، فكانت في حدود 31,84% حسب معطيات آخر تعداد (2008)¹⁰. وفي سنة 2019 بلغ عدد الشباب 9755628 شاب من مجموع 43424118 نسمة - انخفضوا في ظرف عشر سنوات بأكثر من مليون نسمة الفترة بين آخر تعداد وسنة 2019- وهو ما يعادل خمس المجتمع (22,46%) بعدما كانوا يمثلون ثلث المجتمع قبل حوالي 15 سنة (2005). أي بانخفاض يقدر بحوالي 10%. هذا الانخفاض الملحوظ في أعداد الشباب يفسر بانخفاض الخصوبة سنوات التسعينات حيث كان المعدل في حدود 3 و 4 طفل لكل امرأة.

شكل رقم 1: تطور نسب الشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة حسب التعدادات الخمس وسنة 2019.



المصدر: عمل خاص بناء على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات.

عند تمييز الشباب الجزائري حسب الفئات خماسية، نلاحظ أن فئة الأعمار الدنيا (15-19 سنة) تأخذ أكبر نسبة منذ سنة 1966 وتليها الفئة العمرية 20-24 سنة ثم الفئة العمرية 25-29 سنة. انتقلت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 19 سنة من 9.06% عند أول تعداد إلى 10.33% (ثاني تعداد) ثم إلى 10.94% (تعداد 1987) وإلى 12.02% (تعداد 1998). تشذ الملاحظة السابقة إذا ما تعلق الأمر بتعداد 2008، بحيث ارتبطت الفئة الأكثر انتشارا بالأعمار 20-24 سنة (11.1% من مجموع السكان). في السنوات الأخيرة أصبح العكس حيث ارتبطت أعلى نسبة بفئة الأعمار الأخيرة (25-29 سنة) بنسبة تقدر بـ 8,30% وهذا حسب معطيات الديوان الوطني للإحصائيات في 1 جويلية 2019¹¹. (يجد القارئ في الملحق رقم 1 معطيات أكثر تفصيلا وأكثر دقة لأعداد ونسب الشباب الجزائري).

4-2- نسبة الذكور للشباب الجزائري: المقصود بمؤشر الذكورة أو نسبة الجنس: هي النسبة بالنسبة لكل 100 أنثى وهي العلاقة بين مجموع الذكور إلى مجموع الإناث في نفس السن أو فئة الأعمار.

لقد أظهرت البيانات الإحصائية أن نسبة الذكور بين الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة في ارتفاع مستمر. انتقلت من 97% عند أول إحصاء (1966) إلى 102% عند آخر إحصاء، وهي في حدود 104 حاليا. يمكن تفسير

نقص مؤشر الذكورة عن الواحد (الواحد هو تساوي عدد الذكور مع عدد الإناث) بين أول تعدادين بما فقدته الجزائر من أرواح بشرية أثناء فترة الاستعمار والتي مست الذكور خاصة. أكثر تفاصيل أنظر الجدول التالي:

جدول رقم 2: تطور نسب الذكورة للشباب الجزائري خلال التعدادات الخمس وسنة 2019.

2019	2008	1998	1987	1977	1966	مؤشر الذكورة
105	103	104	102	101	102	سنة 15-19
104	101	102	102	93	95	سنة 20-24
103	102	101	103	97	93	سنة 25-29
104	102	103	102	98	97	المجموع
المصدر: عمل خاص بناء على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات ONS						

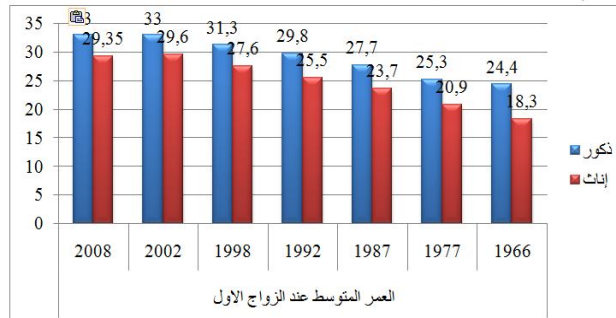
4- 3 الحالة الزوجية للشباب الجزائري: بغرض تحديد وفهم أهم التغيرات والتطورات التي أثرت على نسب العزوبة أدرجنا متغير الحالة الزوجية للشباب الجزائري ومنه التعرف على تطور العمر عند الزواج الأول منذ سنة 1966 (أول تعداد قامت به الجزائر بعد الاستقلال).

لقد كشفت المعطيات أن نسبة العزاب الذين بلغوا السن القانوني المحدد للزواج (18 سنة بالنسبة للإناث و 21 بالنسبة للذكور) في ارتفاع مستمر. قدرت الإحصائيات الخاصة بالديوان الوطني للإحصائيات نسب الجزائريين العزاب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة عند أول إحصاء للجزائر بحوالي 13.6% (18.1% بين الذكور مقابل 8.1% بين الإناث). قفز المؤشر قفزة نوعية حيث انتقل إلى حوالي 88.2% حسب معطيات المسح الجزائري الخاص بصحة الأسرة 2002 PAFAM (94.4% بين الذكور و 81.8% بين الإناث). عموما، وعند تتبع مراحل تطور نسب العزوبة لدى الشباب الجزائري منذ أول تعداد حسب الجنس والسن سنلاحظ أن نسبة العزوبة بين الذكور تكبر وبكثير النسبة المحسوبة على معطيات الإناث، إلا أن الفارق يقل كلما ارتفع الأعمار. هذه النسب في ارتفاع مستمر مهما كان الجنس. يرجع انتشار وارتفاع نسب العزاب بين الشباب إلى ما يلي:

- التغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع الجزائري؛
- ارتفاع نسب التمدرس؛
- خروج المرأة للعمل؛
- وكذا تغير عقليات الآباء تجاه تعليم البنات وعملها؛
- عوامل أخرى ممثلة في البطالة والسكن اللذان يقفان كهاجس أمام امتناع و عزوف الشباب عن الزواج.

4- 3- 1 متوسط السن عند الزواج الأول بحسب التعدادات الخمس: عموما، ويتتبع مراحل تطور متوسط السن عند الزواج الأول نلاحظ أنه في ارتفاع مستمر، حيث انتقل من 24.4 سنة عند أول إحصاء (1966) إلى 33 سنة عند آخر إحصاء (2008) بين الذكور ومن 18.3 سنة إلى 29.35 سنة عند نفس السنين وإذا ارتبط الأمر بالإناث، ونلاحظ أيضا أن الإناث يتزوجن في سن مبكرة قبل الذكور (أنظر الشكل الموالي).

شكل رقم 2: توزيع الشباب حسب السن عند الزواج الأول خلال التعدادات الخمس.



4-4-التعليم بين الشباب الجزائري: من خلال هذا العنصر سنتعرف على المستوى الدراسي للشباب الجزائري. لكن قبل ذلك سنتعرف على تطور نسب غير المتعلمين الذين تتراوح أعمارهم بين (15-29 سنة) حسب التعدادات التي قامت بها الجزائر. عموما، يعرف الشخص غير المتعلم في الجزائر بأنه الشخص الذي لا يعرف القراءة والكتابة مع تجاوز العشر سنوات من عمره. اعتمد هذا التعريف كسبيل لتقييم وضعية الأمية في الجزائر منذ إحصاء عام 1966. لكن فيما بعد مدد سن التمدرس الإجباري إلى غاية 16 سنة.

في الجزائر، بلغت نسبة الأمية سنة 1966 المقدار 74.6% (62.30% بين الذكور و85.40% بين الإناث) و سجل الإحصاء الثاني نسبة قدرها 60% (46.60% ذكور و72.60% إناث). بلغ نفس المؤشر سنة 1987 المقدار 43.60% (30.7% ذكور و56.7% إناث). أظهر الإحصاء الرابع انخفاضا ملموسا للأمية، بحيث تراجعت إلى المستوى 31.9% (23.65% بين الذكور و40.27% بين الإناث). تواصل تراجع الظاهرة بناء على معطيات آخر إحصاء، إذ نسجل نسبة قدرها 22% (15.5% بين الذكور مقابل 28.9% بين الإناث). (أنظر الملحق رقم 2)

بالنسبة للفئة المعنية (الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة) فهي تشهد نفس التطور وهذا ما يوضحه الجدول

التالي:

جدول رقم 3: تطور نسب الأمية عند الشباب الجزائري حسب بعض التعدادات.

فئات الأعمار	ذكور		إناث		المجموع	
	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
RGPH 1966						
15-19 سنة	44.0	245000	75.0	407000	59.0	652000
20-24 سنة	59.0	238000	88.0	371000	74.0	609000
25-29 سنة	70.0	268000	94.0	387000	82.0	655000
المجموع	55.6	751000	84.6	1165000	70.5	1916000
RGPH 1987						
15-19 سنة	10.8	134540	31.2	382444	20.9	516983
20-24 سنة	17.1	190255	45.2	493219	31.0	683474
25-29 سنة	25.9	216964	59.0	477819	42.2	694783
المجموع	16.9	541759	43.3	1353482	30.0	1895240
RGPH 2008						
15-19 سنة	3.5	63000	5.6	100000	4.5	163000
20-24 سنة	4.9	94000	10.7	200000	7.8	294000
25-29 سنة	6.0	104000	16.0	270000	11.0	374000
المجموع	4.8	261000	10.7	570000	7.7	831000

Source: ONS

من خلال معطيات الجدول أعلاه تبين أن نسبة الأمية بين مجموع أفراد هذه الفئة من السكان في انخفاض مستمر. انتقلت النسبة من 70.5% سنة 1966 إلى 7.7% عند آخر تعداد (2008). عند تمييز هذه الفئة حسب الجنس، نلاحظ أن نسبة الإناث غير المتعلمات تفوق بكثير نسبة الذكور، خاصة عند أول وثالث تعدادين (55.6% لدى الذكور مقابل 84.6% لدى الإناث في سنة 1966 و16.9% لدى الذكور مقابل 43.3% لدى الإناث سنة 1987). تقلص الفارق كثيرا حسب إحصاء 2008، إذ بلغت نسبة غير المتعلمات 10.7% مقابل 4.8% بين الذكور. نلاحظ من جهة أخرى زيادة غير المتعلمين كلما ارتفع السن. وهي في انخفاض مستمر بالنسبة لكل فئة عمرية.

بالنسبة للشباب المتمدرسين فقد بلغ معدل التمدرس حسب آخر إحصاء بـ 92,05% ما يعادل 8483 ألف تفوق أعمارهم 6 سنوات. وبشكل عام، فإن عدد الإناث في المؤسسات التعليمية أكبر بقليل من عدد الذكور. فاقت نسبة الإناث 50% بقليل من مجموع المتمدرسين. (أنظر الجدول رقم 4)

جدول رقم 4: تطور عدد المتمدرسين في الجزائر

السنة	2008	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
العدد الإجمالي	8483000	8704381	8850290	8955255	9154586	9390543	9560272	9859226
نسبة الذكور	49,38	49,22	49,09	48,98	48,98	48,90	49,2	49,33
نسبة الإناث	50,62	50,78	50,91	51,02	51,02	51,10	50,80	50,67

المصدر: عمل خاص بناء على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات

فيما يخص الطور الثانوي أكثر من نصف الفئة المعنية بالدراسة مسجلة في الطور الثانوي ومرتبطة أكثر بالإناث. كما أن نسبة اللواتي يزاولن تعليمهن في الطورين الثانوي والجامعي تفوق نسبة الذكور. يمكن تفسير الملاحظة الأخيرة بظاهرة التسرب المدرسي المرتفعة بين الذكور، لأسباب عديدة. وتشير الأرقام إلى زيادة عدد التلاميذ الطور الثانوي منذ سنة 2000. حيث ارتفع العدد من 975862 سنة 2000 ليصل إلى 1227055 سنة 2017. فيما يخص عدد الشباب الجامعيين فهي في زيادة مستمرة حيث فاق عددهم المليون أين انتقل عددهم من 755463 سنة 2004 إلى 1034313 طالب سنة 2009 ليقارب المليون ونصف المليون طالب سنة 2017 (1447064 طالب¹²).

4-5- العمل عند الشباب الجزائري:

بلغ عدد الشباب النشطين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة حسب تعريف المكتب الدولي للعمل 3804 ألف شاب من بين 12730 ألف ناشط اقتصاديا في ماي 2019 وهو ما يمثل نسبة قدرها 29,9% فقد انخفض عدد الشباب النشطين اقتصاديا بحوالي 10% حيث قدر خلال سنة 2008 بـ 4158 ألف شاب من بين 10315 ألف ناشط اقتصاديا (وهو ما يمثل نسبة قدرها 40.3% من مجموع السكان النشطين).

جدول رقم 5: تطور الشباب النشطين منذ سنة 1966.

فئات الأعمار	1966		1977		1987		1992		2008		2019	
	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور
15-19 سنة	3.7	65.7	4.2	37	3.87	39.22	3.49	38.9	3.3	25.6	1.8	20.2
20-24 سنة	3.6	93.3	7.2	75.7	12.97	84.45	12.47	83.3	16	68.9	13.6	62.1
25-29 سنة	2.7	96.2	6	93	12.95	95.66	15.85	93.8	24.9	88	33,9	85.7

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

من خلال الجدول نلاحظ أن معدل النشاط عند الذكور يفوق بكثير معدل النشاط لدى الإناث مهما اختلفت الأعمار أو سنة الملاحظة. كما أن نسبة الشباب النشطين اقتصاديا تزيد بارتفاع السن مهما كان الجنس. أما فيما يخص المشتغلين سنة 2019 قدر عدد الشباب المشتغلين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة بحوالي 2913 ألف مشغول، بمعدل شغل يعادل 30%.

جدول رقم 6: تطور معدل الشغل عند ال منذ سنة شباب 2000.

السنة	2000	2004	2006	2008	2019
عدد المشتغلين	2104690	2869008	3031446	3281000	2913000
عدد النشطين	4061734	4093925	3901326	4158000	3804000
معدل الشغل	21.95	27.34	28.09	30.38	29.79
نسبة المشتغلين من النشطين	51.82	70.08	77.70	78.91	76.58

المصدر: منجز اعتمادا على معطيات الديوان الوطني للإحصائيات

عموما، نلاحظ أن معدل الشغل بين الشباب البالغين الأعمار 15-29 سنة في ارتفاع مستمر، حيث انتقل من حوالي 22% سنة 2000 إلى حوالي 28% سنة 2006 ليصل إلى أكثر من 30% سنة 2008، لكنه بقي في تذبذب حيث انخفض قليلا وبلغ 29.79% سنة 2019. كما أن نسبة الشباب المشتغلين سنة 2000 تمثلت نصف مجموع الشباب النشطين. ارتفعت هذه النسبة وملت أكثر من ثلاث أرباع الشباب النشطين سنة 2008.

فيما يخص الشباب غير العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة فقد قدر عددهم بحوالي 891 ألف بطل، ما مثل نسبة قدرها 23.42% من مجموع النشطين اقتصاديا وفاق بذلك المعدل العام للبطالة المستوى الوطني (11.4%) خلال سنة 2019.

كانت نسبة بطالة الشباب في انخفاض مستمر، حيث قدرت نسبة غير العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة بحوالي 48% خلال سنة 2000 وانخفضت إلى أكثر من النصف خلال ستة سنوات، بحيث قدرت سنة 2006 بحوالي 22.3%. وبقيت في تذبذب مستمر لتستقر سنة 2019 في حدود 23% .

عموما لمعرفة خصائص الشباب البطل الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة نلاحظ أن:

- كان معدل البطالة بين الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة الأعلى بين معدلات البطالة، إذ تراوح بين 20 و 29 % ومثل أكثر من ثلثي العاطلين عن العمل؛
- انخفاض عام لمعدل البطالة كلما ارتفع السن حيث انتقل المعدل من 29,4% بين الذين تقل أعمارهم عن 20 سنة إلى 26,2% بين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و 24 سنة، ليصل إلى 20,8% بين البالغين 25 سنة وأكثر؛
- حسب الجنس، نسبة البطالة لدى الإناث فاقت بكثير مثيلاتها عند الذكور (أكثر تفصيلا أنظر الملحق رقم 3)

5- الخاتمة:

- من خلال العمل الذي قدمناه والذي ركز على أهم الخصائص السوسيوديموغرافية للشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة، وكذا على أهم مؤشرات تحسين ظروف الشباب ممثلة في مؤشري التعليم والعمل خلصنا إلى ما يلي:
- تمثل هذه الفئة (15 - 29 سنة) حاليا - 2019 - أكثر من خمس المجتمع الجزائري، في حين كانت تمثل الثلث قبل 10 سنوات؛
 - نسبة الذكور بين الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 29 سنة أكبر من الوحدة بقليل، بمعنى عدد الشباب أكبر من عدد الشابات؛
 - هناك تكافؤ الفرص بين الجنسين فيما يخص التعليم وبشكل عام، فإن عدد الإناث في المؤسسات التعليمية أكبر بقليل من عدد الذكور؛
 - انخفاض معدلات البطالة بين هذه الفئة، لكن تبقى أعلى معدلات البطالة مرتبطة بهذه الشريحة، وهي أكثر انتشارا بين الإناث مقارنة بالذكور.

في الأخير يجب التنويه إلى اغتنام هذه الفرصة المتمثلة في هذه الهبة الديموغرافية -ارتفاع نسب الشباب- هذه الطاقة البشرية الشابة، من خلال توفير فرص العمل لها واتخاذ خطط واستراتيجيات تخفف من حدة البطالة التي تمس هذه الشريحة خصوصا، وكذا تحسين معيشتهم ومشاركتهم في المجتمع بصورة كاملة ووصولهم على تعليم أو تكوين يوافق رغباتهم وطموحاتهم وكذا توجهاتهم. كل هذا يجعلنا ننظر إلى هذه الفئة على أنها نعمة إن أحسن استغلالها طبعاً.

6- الملاحق:

الملحق رقم 1: تطور نسب الشباب الجزائري خلال التعدادات الخمس وسنة 2019

نسبة الشباب من مجموع السكان			عدد الشباب 15-29 سنة			فئات الأعمار
المجموع	إناث	ذكور	المجموع	إناث	ذكور	
RGPH1966						
9.06	4.48	4.57	1095656	542468	553188	15-19 سنة
6.80	3.49	3.31	822576	421669	400907	20-24 سنة
6.60	3.41	3.19	798533	413074	385459	25-29 سنة
22.46	11.39	11.07	2716765	1377211	1339554	المجموع
RGPH1977						
10.33	5.13	5.20	1616032	802282	813750	15-19 سنة
8.56	4.43	4.14	1339483	692500	646983	20-24 سنة
6.46	3.28	3.18	1010835	513329	497506	25-29 سنة
25.35	12.84	12.52	3966350	2008111	1958239	المجموع
RGPH1987						
10.94	5.42	5.52	2473329	1224861	1248468	15-19 سنة
9.75	4.83	4.91	2202665	1092410	1110255	20-24 سنة
7.29	3.58	3.71	1647752	809776	837976	25-29 سنة
27.98	13.84	14.14	6323746	3127047	3196699	المجموع
RGPH1998						
12.02	5.90	6.13	3499291	1716677	1782614	15-19 سنة
10.02	4.96	5.06	2914836	1442581	1472255	20-24 سنة
8.60	4.27	4.33	2502614	1242625	1259989	25-29 سنة
30.64	15.13	15.51	8916741	4401883	4514858	المجموع
RGPH2008*						
10.67	5.25	5.42	3620389	1781810	1838579	15-19 سنة
11.10	5.51	5.59	3764021	1868374	1895647	20-24 سنة
10.07	4.97	5.10	3414863	1686416	1728447	25-29 سنة
31.84	15.73	16.10	10799273	5336600	5462673	المجموع
**2019						
6.78	3.31	3.47	2945454	1438755	1506699	15-19 سنة
7.37	3.61	3.76	3202928	1569200	1633728	20-24 سنة
8.30	4.08	4.22	3607246	1773857	1833390	25-29 سنة
22.46	11.01	11.45	9755628	4781812	4973817	المجموع
Source: Les proportions ont été calculées à partir de:						
ONS, Rétrospective Statistique, 1970-2002, 2005.						
*RGPH, 2008						
** ONS , Donnes Statistiques , DEMOGRAPHIE ALGERIENNE, N°890, p11 .						

الملحق رقم 2: تطور نسب الأمية في الجزائر من خلال التعدادات الخمس:

التعدادات الخمس					الجنس
2008	1998	1987	1977	1966	
15.5	23.6	30.7	46.6	62.3	ذكور
28.9	40.3	56.7	72.6	85.4	إناث
22.1	31.9	43.6	59.9	74.6	المجموع

Source: RGPH 2008

الملحق رقم 3: نسب البطالة لسنة 2019.

Répartition de la Population en chômage par groupe d'âge et sexe (En milliers)

	Masculin	Féminin	Total
- de 20	93	13	106
20-24	235	101	336
25-29	247	202	449
30-34	133	96	229
35-39	82	52	134
40-44	50	35	85
45-49	41	15	56
50-54	27	10	37
55-59	13	4	17
Total	920	529	1449

Taux de chômage par groupe d'âge et sexe (En %)

	Masculin	Féminin	Total
- de 20	28,1	44,8	29,4
20-24	22,2	45,1	26,2
25-29	15,4	36,1	20,8
30-34	8,4	18,7	10,9
35-39	5,6	12,7	7,2
40-44	4,1	10,4	5,5
45-49	3,8	5,7	4,1
50-54	3,1	7,0	3,7
55-59	2,1	5,9	2,6
Total	9,1	20,4	11,4

Structure du chômage par Groupe d'âge et sexe (En %)

	Masculin	Féminin	Total	Fréquences cumulées
- de 20	10,1	2,4	7,3	7,3
20-24	25,6	19,0	23,2	30,5
25-29	26,8	38,3	31,0	61,5
30-34	14,4	18,2	15,8	77,3
35-39	8,9	9,9	9,3	86,5
40-44	5,5	6,6	5,9	92,4
45-49	4,5	2,8	3,9	96,3
50-54	2,9	2,0	2,6	98,8
55-59	1,4	0,8	1,2	100
Total	100	100	100	

-الإحالات والمراجع:

1 Oliver Galland, sociologie de la jeunesse, troisième édition, Armand Colin/her, Paris, 2001

2 مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزي أبادي. (2005). الفاموس المحيط، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص: 99.

3 معجم الوسيط، الجزء الأول، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، ص: 470.

4 كردمين، وفاء. (2017). الشباب والتنمية المفاهيم والإشكاليات. مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، العدد 11، 125-133.

5 بركات، محمد وجدي. (2008). ورقة عمل حول: آفاق التنمية لدى الشباب وتأثير المجتمع، رؤية أمنية اجتماعية معاصرة، مملكة البحرين، وزارة الداخلية، الأكاديمية الملكية للشرطة، مركز البحوث، ص: 8-9.

6 كردمين، وفاء، مرجع سبق ذكره.

7 سواكري، خديجة، (2011). تحليل معمق لواقع الشباب الجزائري بناء على معطيات المسح الجزائري الخاص بصحة الأسرة 2002، رسالة ماجستير، جامعة سعد دحلب البليلة، ص: 24.

8 : Population Division of the Department of Economic and Social Affairs of the United Nations Secretariat, World Population Prospects: The 2008 Revision Medium Variant.

9 Les proportions ont été calculées à partir de : <https://www.populationpyramid.net/fr/monde/2020>

10 RGPH, 2008 .

11 ONS , Donnes Statistiques , DEMOGRAPHIE ALGERIENNE, N0890, p11 .

12 ONS, Annuaire Statistique de l'Algérie n° 35, chapitre 7 :Education, p 105

كيفية الإستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

د.خديجة سواكري ، د. بدر الدين بلمولاي (2023)، الخصائص السوسيوديموغرافية للشباب الجزائري ، مجلة الباحث، المجلد 15(02)/2023، الجزائر : جامعة قاصدي مرياح ورقلة، (ص.ص 165-176)